جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٧٤ أو ٢٨٠) وكتابه (المحاسن)

م. عباس جاسم ناصر

٢٠١٦ـ٢٠١٧

Ahmed bin Mohammed bin Khalid Al-Barqi (274 or 280) And his book (AL mahasen)

Lecture: Abbas Jasim Nasir

2016 – 2017

Search Summary

Prepare Ahmed bin Mohammed bin Khaled Al – Barqi Of eminent personalities Among Shia narrators In the third century AH, His birth in the city of Qom in Iran, But he is descended from the Iraqi origins of Kufa, Where his grandfather emigrated from them He settled in Barq, a suburb of Qom, in Iran.

The talk about the weakness of Ahmed al-Barqi Does not mean that he is weak in himself, But because it was narrated from the weak It takes weak novels, Has proved to be in place That just rely on the weak Does not require the weakness of the narrator in himself, So al-Ash'ari returned to Qom after he expelled him and apologized to him, When he died, he walked barefoot in his funeral.

He studied the telegram with his father Who was a scholar And the owners of the two imams Kadhim and peace be upon them, As well as other scholars of his time, He studied many prominent Shia scholars, Such as: Ibrahim bin Hashim, and his son Ali bin Ibrahim, and Ahmed bin Mohammed bin Isa, and many others.

He differed in the date of his death between 274 and 280 AH.

He has many works, most notably the book "AL mahasen", which is one of the most important encyclopedias of jurisprudence and of the early Hadiths, and the origin of the four books.

The Book of Beauties consists of multiple books of 100 books, but most of them have only 13 books, and the printed version of the book contains eleven books.

خلاصة البحث

أحمد بن محمّد بن خالد البرقي من الشخصيات البارزة بين رواة الشيعة في القرن الثالث الهجري، وكانت ولادته في مدينة قم في إيران، إلا أنه ينحدر من أصول عراقية من الكوفة، حيث هاجر جدُّه منها واستقر في (برق) إحدى ضواحي مدينة قم.

أُشيع عن ضعف أحمد البرقي في الرواية؛ لأنه كان يروي عن الضعفاء ويعتمد الروايات المرسلة، إلا أنه ثبت في محله أنّ مجرّد النقل عن الضعفاء لا يوجب ضعف الراوي في نفسه، وإعادة الأشعري له الى قم ـ بعد أن أخرجه منها ـ واعتذاره اليه، ومشيه في جنازته حافياً حاسراً، دليل على مكانته عنده وقبول روايته.

تتلمذ البرقي عند والده الذي كان من مشايخ الرواية ومن أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام، وكذلك عند غيره من علماء عصره، وتتلمذ على يديه الكثير من رواة الشيعة البارزين مثل: ابراهيم بن هاشم، وابنه علي بن ابراهيم، واحمد بن محمد بن عيسى، وغيرهم كثير.

أُختلف في تأريخ وفاته بين سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ

له مؤلفات كثيرة إلا أن أبرزها كتاب المحاسن الذي يعد من الموسوعات الفقهية المهمة ومن الجوامع الحديثية الأولية، والأصل للكتب الاربعة.

يتألف كتاب المحاسن من كتب متعددة بلغت مائة كتاب، ولكن فُقد أغلبها ولم يصل منها سوى ثلاثة عشر كتاباً، والنسخة المطبوعة من الكتاب تحتوي على أحد عشر كتاباً.

المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إنّ كتب الحديث المعتمدة المشهورة عند الشيعة هي أربعة: الكافي تأليف الكليني (ت/٣٢٩ هـ)، كتاب من لا يحضره الفقيه تأليف الصدوق (ت/ ٣٨١ هـ)، تهذيب الأحكام، تأليف الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠ هـ)، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تأليف الشيخ الطوسي أيضاً (ت/٤٦٠ هـ)، تُعدُّ هذه الكتب الأربعة هي الجوامع الحديثية الثانوية المنتزعة من الجوامع الحديثية الأولية للشيعة والتي أُلفت في القرنين الثاني والثالث الهجريين وهي:

١. الجامع، تأليف أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي (ت/ ٢٢١هـ).
٢. المحاسن، تأليف أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت/ ٢٧٢ أو ٢٨٠هـ)
٣. نوادر الحكمة، تأليف محمد بن أحمد بن عمران الأشعري (ت/ ٢٩٣هـ)
٤. كتاب الثلاثين، تأليف حسين بن سعيد الأهوازي.

اخترت في هذا البحث كتاب المحاسن من بين الجوامع الحديثية الأولية؛ إذ إنه يعدُّ المنبع والأصل لأصحاب الكتب الأربعة، وحاولت تسليط بعض الضوء على المؤلِّف وكتابه من خلال مبحثين: الأول: نبذة عن حياة المؤلف، والثاني: نبذة عن كتاب المحاسن.

أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (م ٢٧٤ أو ٢٨٠)

المبحث الأول: نبذة من حياته

ولادته

ولد أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في (برق رود) وهي قرية في مدينة قم ولكن أصله من الكوفة وهو من كبار المحدّثين ومن أصحاب الإمامين محمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي (عليهما السلام) [١].

ولم يذكر تاريخ ولادته أحد ممن تحدث عن سيرته، غير أنهم ذكروا أن أصله كوفي، فقد هاجر جده خالد مع أبيه عبد الرحمن الى برق رود، ولقب بـ(البرقي) نسبة اليها[٢].

أقوال العلماء فيه

وصفه النجاشي (ت/٤٥٠ هـ) بقوله: «أحمد بن محمد بن خالد أبو جعفر البرقي أصله كوفي ـ وكان جده محمد بن عليّ حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد بن عليّ عليه السّلام، ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود ـ وكان ثقة في نفسه إلا أنه يروي عن الضعفاء واعتمد على المراسيل وصنف كتبا منها المحاسن» [٣].

وقد ذكره العلامة الحلي (ت/٧٢٦ هـ) في خلاصة الأقوال: «أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، منسوب إلى برقة قم، أبو جعفر، كوفي، ثقة غير أنه كثير الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل. قال ابن الغضائري[٤]: طعن عليه القمّيون، وليس الطعن فيه وانما الطعن فيمن يروي عنه، فإنه كان لا يبالي عمَّن يأخذ ـ على طريقة أهل الأخبار ـ وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثم اعاده إليها واعتذر إليه. وقال: وجدت كتابا فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد، ولما

توفي مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليُبرِّئَ نفسه مما قذفه به. وعندي أن روايته مقبولة» [٥].

وواضح مما ذكر أنّ مجرّد النقل عن الضعفاء واعتماد المراسيل لا يوجب ضعف الراوي في نفسه، ولكن هذا هو الذي دعا أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري ـ الذي كان من مشايخ قم في عصره ـ إلى أن يقوم بتهجير البرقي من قم، وبعد برهة من الزمن عاد فأرجعه إلى قم واعتذر إليه[٦].

جده محمد بن علي من أصحاب زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، ثار ضد الظلم الأموي واستشهد في سجن يوسف بن عمر[٧].

هرب جدُّه خالد مع أبيه عبد الرحمن بن محمد في صغر سنه من الكوفة ولاذوا بمدينة قم حيث كانت آنذاك ملجأ لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) وكان فيها الكثير من كبار رواة الشيعة[٨].

وقال عنه الشيخ الطوسي:

«أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر والى العراق بعد قتل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنف كتبا كثيرة منها المحاسن وغيرها...» [٩].

نشأته العلمية

ينحدر أحمد البرقي من عائلة علمية وأهل بيت علم وفقه وحديث وأدب، منهم أبو عبد الله محمد بن خالد وأخواه أبو علي الحسن وقيل الحسين وأبو القاسم الفضل إذ انعكس ذلك بشكل واضح على موهبته العلمية، فقد تتلمذ أحمد البرقي في شبابه على يد والده الجليل، محمد بن خالد البرقي الذي كان من كبار وجوه الشيعة ومن مشايخ الرواية وكان معتمداً لدى الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام).

ذكره السيد الخوئي رحمه الله في المعجم بقوله: «وقال الشيخ [الطوسي]: محمد بن خالد البرقي له كتاب النوادر، رويناه بالاسناد الأول، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد ابن أبي عبد الله جميعا، عن محمد بن خالد، وكنيته أبو عبد الله .... وعده في رجاله تارة من أصحاب الرضا عليه السلام، ... وأخرى من أصحاب الجواد عليه السلام، قائلا: محمد ابن خالد البرقي من أصحاب موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام، وعَدَّ البرقي من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام» [١٠].

وقد عزم ولده أحمد في هذه الفترة أن يكون كأبيه راوياً لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ليوصل معارفهم إلى أرجاء العالم.

شخصيته

هو من الشخصيات البارزة بين رواة الشيعة في القرن الثالث الهجري وتنتهي كثير من أحاديث الشيخ الصدوق والشيخ الكليني إليه ويذكر المحدث النوري أيضاً أن الشيخ الطوسي والنجاشي اعتبراه موثقاً ومعتمداً[١١].

ويُعدُّ من أبرز رواة الشيعة ونقل الكثير من كبار فقهاء الشيعة أحاديثه في كتبهم الروائية وأخذوا أيضاً بعض عناوين كتبهم منه، كثواب الأعمال وعقاب الأعمال وعلل الشرائع والقرائن والخصال للشيخ الصدوق[١٢].

سبب إخراجه من قم

هناك مسألة في علم الحديث ـ في باب الجرح والتعديل ـ أن الراوي إذا كان يروي عن الضعفاء فهل يكشف عن ضعف الراوي أم لا؟ وقد تعرّض لهذه المشكلة جملة من المحدثين من بينهم أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب المحاسن فإنه كان يروي عن الضعفاء، ما دفع رئيس القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري الى اخراجه من قم، ثم بعد ذلك أرجعه اليها واعتذر اليه، ولما توفي مشى في جنازته حافياً حاسراً ليبرئ نفسه مما قذفه به[١٣]. وهذا يدل على أن الرواية عن الضعفاء لا توجب الطعن فيه ما دام أنه ثقة في نفسه.

وفي هذا الصدد ـ ومن باب المثال ـ ذكر المحقق الخونساري رواية في سندها البرقي

حيث قال: «وقد ضَعَّفَ حديثَه النجاشيُّ، وفيه نظر؛ لان ما ذكره النجاشي ليس طعناً فيه بل مرادُه أنه يروي عن الضعفاء، وهذا لا يوجب القدح فيه ولا في حديث الذي يروى عن الثقات...» [١٤].

وجاء في كتاب وسائل الشيعة: وقال النجاشي، والعلامة: (إنّه كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمَّن أخذ وما عليه في نفسه طعن في شئ ...» [١٥].

شيوخه

لقد أفاد أحمد البرقي من بعض الرواة وكبار علماء الشيعة ـ فضلاً عن والده ـ منهم:

١. معاوية بن وهب
٢. حماد بن عيسى
٣. محمد بن أبي عمير
٤. هارون بن جهم
٥. محمد بن سنان
٦. يونس بن عبد الرحمن
٧. حسن بن محبوب
٨. علي بن الحكم
٩. حسين بن سعيد الأهوازي

وكثير من الرواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام[١٦].

تلاميذه

لقد تتلمذ على يديه الكثير ممن سطع نجمه في سماء العلم والفقاهة، فقد ذكر العلامة الحلي في خلاصة الأقوال[١٧] ـ نقلا عن الكليني محمد بن يعقوب ـ: « . . . كلما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي فهم:

١. أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت/٣٠٧ هـ) صاحب التفسير المعروف بـ (تفسير القمي).

٢. علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة[١٨].

٣. أحمد بن عبد الله بن أمية.

٤. علي بن الحسين السعد آبادي[١٩].

إضافة الى عدد آخر من تلامذته البارزين منهم:

٥. احمد بن محمد بن عيسى[٢٠].

٦. إبراهيم بن هاشم[٢١].

٧. محمد بن حسن الصفار[٢٢].

٨. سعد بن عبد الله[٢٣].

٩. محمد بن علي بن محبوب[٢٤].

١٠. محمد بن أحمد بن يحيى

١١. علي بن محمد ماجيلويه[٢٥].

١٢. محمد بن عبد الله الحميري[٢٦].

١٣. عبد الله بن عامر[٢٧].

١٤. محمد بن عبد الجبار[٢٨].

١٥. علي بن محمد بن بندار[٢٩].

١٦. محمد بن احمد بن يحيى[٣٠].

وكثير من رواة الشيعة المعتمدين.

مؤلفاته

له مؤلفات عديدة، منها:

١. المحاسن، ويشمل مئة باب من أبواب الفقه والحكمة والآداب والعلل الشرعية والتوحيد وسائر مراتب أصول الدين وفروعها ولم يصل إلينا إلا جزء منها ويعد هذا الكتاب موسوعة فقهية كبيرة.

٢. الإبلاغ.

٣. كتاب التراحم والتعاطف.

٤. كتاب آداب النفس.

٥. كتاب المنافع.

٦. كتاب أدب المعاشرة.

٧. كتاب المعيشة، كتاب المكاسب.

٨. كتاب الرفاهية.

٩. كتاب المعاريض.

١٠. كتاب السفر.

١١. كتاب الأمثال.

١٢. كتاب الشواهد من كتاب الله عز وجل.

١٣. كتاب النجوم.

١٤. كتاب المرافق.

١٥. كتاب الزواجر.

١٦. كتاب السوم.

١٧. كتاب الزينة.

١٨. كتاب الأركان.

١٩. كتاب الزي.

٢٠. كتاب اختلاف الحديث.

٢١. كتاب العويص.

٢٢. كتاب التبصرة.

٢٣. كتاب الرجال.

٢٤. كتاب البلدان.

٢٥. كتاب اختلاف الحديث، وغيرها [٣١].

وفاته

اختلفت الأقوال في تأريخ وفاته على قولين، فمنهم من يقول إنه توفي سنة ٢٧٤هـ، وذهب آخرون أن وفاته سنة ٢٨٠ هـ [٣٢].

المبحث الثاني: كتاب المحاسن

مكانة الكتاب

يعدُّ كتاب المحاسن من أجود الكتب الروائيّة للشيعة، وعدَّهُ بعض العلماء في عداد الكتب الأربعة، مما يدل على قيمة الكتاب وجلالة مؤلفه اعتماد المشايخ الثلاثة، (الكليني، والصدوق والطوسي) في الكتب الأربعة (الكافي، وكتاب من لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والإستبصار) التي عليها تدور رحى مذهب الشيعة في استنباط أحكام الشريعة على هذا الكتاب؛ إذ أن كل منهم انتزع أخبارًا كثيرةً منه وأودعها كتابه.

فعلى سبيل المثال أن ثقة الاسلام الكليني (رحمه الله) روى عنه بواسطة عدة من الرواة واختار للتعبير عنهم عبارة (عدة من أصحابنا) بغية الاختصار؛ وذلك لأن كتاب المحاسن من مصادره المهمة وينقل عنه كثيراً، كما يظهر ذلك من تكرار اسم أحمد بن محمّد ابن خالد[٣٣]، وأحمد بن أبي عبد الله في أسانيده[٣٤].

وقال الشيخ الصدوق في معرض الحديث عن كتاب من لا يحضره الفقيه «وصنفت هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه... بل قصدت إلى إيراد ما أُفتي به وأحكم بصحّته، وأعتقد فيه أنّه حجّة فيما بيني وبين ربّي ـ تقدّس ذكره وتعالت قدرته ـ وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل وإليها المرجع، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني... وكتاب المحاسن؛ لأحمد بن أبي عبد الله البرقي...» [٣٥].

أما الشيخ الطوسي بعد أن ذكر الأبواب التي يشتمل عليها كتاب المحاسن، ذكر اسماء مشايخه الى مصدره المعتمد (كتاب المحاسن) حيث قال: «أخبرنا بهذه الكتب كلها وبجميع رواياته عدة من أصحابنا، منهم ... عن أحمد بن أبي عبد الله بجميع كتبه ورواياته» [٣٦].

وقال المجلسي الأول في شرحه لكتاب من لا يحضره الفقيه ما ترجمته: «كتاب المحاسن ـ على ما نقل عنه المشايخ ـ كان مؤلفه عظيماً وثقة ومعتمداً عليه، والموجود من كتابه هو ما يقارب ثلث الكتاب» [٣٧].

ويذهب القاضي نور الله التستري أنه من غير الصحيح حصر الجوامع الحديثية الشيعية بالكتب الأربعة، فيرى أنها ستة، خامسها كتاب المحاسن، وسادسها قرب الإسناد لمحمد ابن

عبد الله بن جعفر الحميري[٣٨].

حجم الكتاب

يتألف الكتاب من أبواب متعدّدة، اختلف المفهرسون في عددها، ففي الوافي بالوفيات: «إنّ مجموع ما عدّه الطوسي بلغ مئة كتاب» [٣٩]، وعدّها النجاشي بثلاثة وتسعين كتاباً، وقال: «وقد زيد في المحاسن ونقص» [٤٠].

بينما عدّها الشيخ الطوسي بست وثمانين كتاباً، وقال: «وزاد محمّد بن جعفر بن بطة على ذلك كتاب...» [٤١]، ثم عدّ اثني عشر كتاباً.

وقال المحدّث النوري: «ولم يصل إلينا من المحاسن إلاّ ثلاثة عشر كتاباً، والباقي ذهب فيما ذهب»[٤٢]، وهذا قريب مما ذكره المجلسي الأول بقوله: «والموجود من كتابه هو ما يقارب ثلث الكتاب» [٤٣]، والنسخة المطبوعة من هذا الكتاب تحتوي على أحد عشر كتاباً، هي:

١ ـ كتاب الأشكال والقرائن، (يشتمل على الأحاديث العددية بين الثلاثة الى العشرة).

٢ ـ كتاب ثواب الأعمال.

٣ ـ كتاب عقاب الأعمال.

٤ ـ كتاب الصفوة والنور والرحمة.

٥ ـ كتاب مصابيح الظلم.

٦ ـ كتاب العلل.

٧ ـ كتاب السفر.

٨ ـ كتاب المآكل.

٩ ـ كتاب الماء.

١٠ ـ كتاب المنافع.

١١ ـ كتاب المرافق.

وعدد روايات هذا الكتاب ٢٧٠٥ رواية.

وقد طبع الكتاب في دار الكتب الإسلامية في قم المقدسة، سنة ١٣٧٠ هـ ش في جزئين

باللغة العربية، كما وطبع طبعة أخرى محققة في المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) في جزئين أيضاً.

نماذج من روايات الكتاب

انتخبت في هذا البحث نماذج من روايات كتاب المحاسن من الجزء الأول.

كتاب الأشكال والقرائن

أولاً: باب الثلاثة

١ ـ «أحمد بن أبى عبد الله البرقي، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يا معاوية من أعطي ثلاثا لم يحرم ثلاثا، من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطى الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطى الكفاية، إن الله عزوجل يقول: ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، وقال عز وجل: ﴿*لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ*﴾، وقال: ﴿*ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ*﴾.

٢ ـ عنه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الحميد الطائى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كتب معي إلى عبد الله بن معاوية وهو بفارس، من اتقى الله وقاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جزاه.

٣ ـ عنه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثمالى، عن أبي عبد الله أو علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، قالوا: يا رسول الله ما المنجيات؟ -قال (صلى الله عليه وآله): خوف الله في السر كأنك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك، والعدل في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، قالوا: يا رسول الله فما المهلكات؟ قال (صلى الله عليه وآله): هوى مُتَّبع، وشُحّ مُطاع، وإعجاب المرء بنفسه.

٤ ـ عنه، عن هارون بن الجهم، عن أبي جميلة مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (ع) قال: ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، فأما

الدرجات، فافشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة والناس نيام، وأما الكفارات، فاسباغ الوضوء بالسبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات، والمحافظة على الجماعات، وأما الموبقات، فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات، فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضى والسخط.

٥ ـ عنه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي(ع) قال: ثلاث منجيات، تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

٦ ـ عنه، يرفعه إلى سلمان (رض) قال: قال: أضحكتني ثلاث، وأبكتني ثلاث، فأما الثلاث التي أبكتني ففراق الأحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وحزبه، والهول عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين يوم تكون السريرة علانية، لا أدرى إلى الجنة أصير أم إلى النار؟ وأما الثلاث التي أضحكتني، فغافل ليس بمغفول عنه، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وضاحك ملء فيه لا يدري أراض عنه سيده أم ساخط عليه [٤٤].

ثانياً: باب الأربعة

وأما من هذا الباب فنذكر بعض الروايات:

١ ـ عنه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم، من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيرا قال: الحمد لله رب العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه.

٢ ـ عنه، عن أبي سعيد القماط، عن المفضل بن عمر، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يكمل إيمان العبد حتى تكون فيه خصال أربع، يحسن خلقه، وتسخو نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله.

٣ ـ عنه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): أربع من كن فيه كمل إيمانه ومحصت عنه ذنوبه ولقى ربه وهو عنه راض، من وفى لله بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس، ويحسن خلقه مع أهله.

٤ ـ عنه، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنة، أنفق ولا تخف فقرًا، وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقاً[٤٥].

ثالثاً: باب الخمسة

ونذكر روايتين من هذا الباب:

١ ـ عنه، عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن قتيبة البصري، عن أبي خالد الجهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خمس من لم يكن فيه لم يتهنأ بالعيش، الصحة، والامن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق.

٢ ـ عنه، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه: ألا أخبركم بخمس لو ركبتم فيهن المطي حتى تنضوها لم تأتوا بمثلهن، لا يخشى أحد إلا الله وعمله، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: «لا علم لي به»، ولا يستحيي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم، والصبر في الأمور[٤٦].

كتاب ثواب الأعمال

ومن كتاب ثواب الأعمال نذكر بعض الروايات

أولاً: ثواب من بلغه ثواب شيء فعمل به طلباً لذلك الثواب

١ ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء فيه الثواب، ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله، كان له ذلك الثواب، وإن كان النبي صلى الله عليه وآله لم يقله.

٢ ـ وعنه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله، كان أجر ذلك له، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله[٤٧].

ثانياً: ثواب حسن الظن بالله

عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: يوقف عبد بين يدي الله تعالى يوم القيامة فيأمر به إلى النار فيقول: لا وعزتك ما كان هذا ظني بك، فيقول: ما كان ظنك بي؟ فيقول: كان ظني بك أن تغفر لي، فيقول: قد غفرت لك. قال أبو جعفر عليه السلام: أما والله ما ظن به في الدنيا طرفة عين ولو كان ظن به في الدنيا طرفة عين ما أوقفه ذلك الموقف لما رأى من العفو[٤٨].

ثالثاً: ثواب التفكر في الله

عنه، عن بنان بن العباس، عن الحسين الكرخي، عن جعفر بن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تفكر ساعة خير من قيام ليلة؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال يمر بالدار والخربة، فيقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ ما لك لا تتكلمين[٤٩].

رابعاً: ثواب الاقبال على العمل

عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من صلى وأقبل على صلاته لم يحدث نفسه ولم يسه فيها، أقبل الله عليه ما أقبل عليها، فربما رفع نصفها، وثلثها، وربعها، وخمسها، وإنما أمر بالسنة ليكمل ما ذهب من المكتوبة[٥٠]

الخـاتمـــة

١. ولد أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في مدينة قم في إيران إلا أن أصله كوفي، وينحدر من عائلة علمية وأهل بيت علم وفقه وحديث وأدب.
٢. كان أحمد البرقي من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام.
٣. ذكر العلماء قاعدة مفادها أنّ مجرّد النقل عن الضعفاء واعتماد المراسيل لا يوجب ضعف الراوي في نفسه، وعليه فإن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ثقة في نفسه، وليس الطعن فيه وإنما فيمن يروي عنه.
٤. للبرقي مؤلفات عديدة، بلغت خمساً وعشرين كتاباً.
٥. يعدُّ كتاب المحاسن من أجود الكتب الروائيّة للشيعة، وعدَّهُ بعض العلماء في عداد الكتب الأربعة.
٦. طبع كتاب المحاسن في دار الكتب الإسلامية في مدينة قم في جزئين باللغة العربية، كما طبع طبعة أخرى محققة في المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) في جزئين أيضاً.

الهوامش

١) ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن ، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/١ ـ ١٤١٥هـ: ص٣٧٣ و ٣٨٣.

٢) ينظر: بحر العلوم، محمد، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ـ حسين بحر العلوم، نشر مكتبة الصادق، طهران، ط/١ ١٣٦٣هـ ش: ج١، ص٣٣١.

٣) النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي: رجال النجاشي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/٥ ـ ١٤١٦هـ: ص٧٦.

٤) هو أبو الحسين أحمد بن حسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري الأسدي، الواسطي، البغدادي، المعروف بابن الغضائري المحدث الإمامي ومن رجاليي الشيعة في القرنين الرابع والخامس الهجريين. وكان معاصراً للنجاشي

٥) الحلي ، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة، ط/١، ١٤١٧هـ: ص٦٣.

٦) ينظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط/٢، ١٤١٠هـ: ص٥٩٠، وقد مورست عمليّة التهجير مع غيره أيضاً، كسهل بن زياد الآدمي، ينظر: رجال النجاشي، (مصدر سابق) : ص١٨٥، والحسين بن عبيد الله القمي، (ينظر: الكشي، رجال الكشّي ، محمد بن عمر، بدون تاريخ: ج٢، ص٧٩٩.

٧) وهو يوسف بن عمر بن محمد بن أبي عقيل الثقفي، والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك. ينظر: الحموي، ياقوت بن أبي عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي لبنان ـ بيروت، ط١، ١٩٩٣: ج١، ص٣٠.

٨) ينظر : الأردبيلي، محمد علي، جامع الرواة، نشر : مكتبة المحمدي: ج١، ص٦٣.

٩) الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، ط/١ ١٤١٧هـ: ص٦٢.

١٠) الخوئي، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، ط/٥: ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م: ج١٧، ص٧١ ـ ٧٢.

١١) ينظر: البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني، نشر: دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ١٣٧٠ هـ ق: ج١، ص٣ (المقدمة).

١٢) ينظر: المصدر نفسه: ص١٠.

١٣) ينظر: الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط/١ ـ ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م: ج٣، ص١٠٦.

١٤) الخوانساري، حسين، مشارق الشموس في شرح الدروس، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران ـ قم: ج١، ص١٩٨.

١٥) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، نشر مؤسسة آل البيت، قم، مطبعة مهر، ط/٢ ١٤١٤هـ: ج٣٠، ص٤٦٦.

١٦) ينظر: عرفانيان، غلام رضا، مشايخ الثقات، مؤسسة النشر الإسلامي، ايـران ـ قـم، ط/١، ١٤١٧هـ: ص٥٤ ومـا بعدها.

١٧) الحلي ، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال (مصدر سابق) : ص٤٣. و هؤلاء الأربعة الأول هم عدة الكليني الذين يروون مباشرة عن البرقي، وقد ذكرهم بقوله: «وكل ما كـان فيـه: عـدة مـن أصـحابنا، عـن أحمـد بـن محمد بن خالد البرقي فهم...» الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علـي أكبـر الغفـاري، دار الكتـب الإسلامية، طهران، ط/٥، ١٣٦٣ هـ ش: ج١، ص٤٨ .

١٨) هو ابن بندار لرواية الكليني عنه ومن مشايخه وهو يروي عن أحمد بن محمد البرقـي، ينظـر: الحـر العـاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، تحقيق: تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ محمد الرازي / تعليق: الشيخ أبي الحسن الشعراني، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان: ج٢٠، ص٣٣ (الهامش).

١٩) وهو أحد العدة التي يروي عن أحمد بن محمد بن خالـد بواسـطتها هـو هـذا الرجـل، وأميـة تصـحيف ابنتـه ليوافق ما في ترجمة البرقي وغيرها أن الراوي عنه أحمد ابن بنته: البروجردي، السيد علـي، طرائـف، المقـال تحقيق: السيد مهدي الرجائي الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفـي العامـة – قـم المقدسـة، ط/١، ١٤١٠هـ: ج٢، ص٣١٢.

٢٠) ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، الاستبصار، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، نشر: دار صعب ـ بيروت، دار التعارف ـ بيروت، ط/٤: ١٣٩٠ هـ ق: ج٢، ص١٨٦؛ عرفانيان، غلام رضا، مشايخ الثقات، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران ـ قم، ط/١، ١٤١٧هـ: ص٥٤ وما بعدها.

٢١) ينظر: الأردبيلي، أحمد، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تحقيق مجتبـى العراقـي، علـي بنـاه الاشتهاردي، حسن اليزدي، نشر جماعة المدرسين، ايران ـ قم، ط/١، ١٤١٤هـ: ج٣، ص٣٧٣ (الهامش).

٢٢) ينظر: الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمـي، ثـواب الأعمـال، تحقيـق: السـيد محمـد مهـدي الخرسـان، منشورات الشريف الرضي ايران ـ قم، ط/٢، ١٣٦٨ هـ ش: ص٤.

٢٣) ينظر: ابن بابويه القمي، علي بن الحسين، الإمامة والتبصرة من الحيرة، نشر مدرسـة الإمـام المهـدي عجل الله فرجه، قـم المقدسة، ط/١، ١٤٠٤هـ: ص٥٧ (الهامش).

٢٤) ينظر: الحكيم، السيد محسن، مستمسك العروة الوثقى، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قـم ـ إيران ١٤٠٤ هـ: ج١٢، ص٤٢٤.

٢٥) ينظر: الطهراني، آقا بزرگ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، نشر: دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنـان، ط/٣، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م: ج٢، ص١٥ (الهامش).

٢٦) ينظر: المصدر نفسه.

٢٧) ينظر: الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق: ميرزا حسـن كوچـه بـاغي، نشـر مؤسسـة الأعلمي ـ طهران، ١٤٠٤هـ ق ـ ١٣٦٢هـ ش: ص٤٢.

٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ص١٩٦.

٢٩) ينظر: الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي، كتاب من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة ط/٢: ج٣، ص٢٦٧.

٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٩٢.

٣١) ينظر: البرقي، المحاسن، مصدر سابق: ج١، ص٦ ـ ٧ (المقدمة).

٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٧٧.

٣٣) فقد ورد أحمد بن محمد بن خالد في ٥١ مورداً، وأحمد بن أبي عبد الله ٦٩ مورداً، وأحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي في موردين، ولاشك ، المراد منها هو البرقي، كما ورد لفظ «أحمد» وعبارة «أحمد بن محمّد» في أكثر من ثلاثمائة مورد، وهو مشترك بين ثمانية أشخاص، أحدهم أحمد بن خالد البرقي. ينظر: العميدي، ثامر، الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي؛ نشر مكتب الإعلام الإسلامي ايران ـ قم، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣: ص٢٨٣.

٣٤) ينظر: المحاسن، للبرقي، مصدر سابق: ج١، ص٣ (المقدمة).

٣٥) كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق، (مصدر سابق): ج١، ص٢ـ٤.

٣٦) الفهرست للطوسي، (مصدر سابق): ص٦٤.

٣٧) المجلسي، محمد تقي، لوامع صاحبقراني (شرح لكتاب من لا يحضره الفقيه باللغة الفارسية): ج١، ص١٩٣.

٣٨) المحاسن للبرقي، مصدر سابق: ص١٠، (المقدمة).

٣٩) الصفدي، خليل بن بيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناءوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م: ج٧، ص٢٥٥ ـ ٢٥٦.

٤٠) رجال النجاشي، (مصدر سابق): ص٧٦ ـ ٧٧.

٤١) الفهرست للطوسي، (مصدر سابق): ص٦٣ـ٦٤، الترجمة ٦٥.

٤٢) النوري، ميرزا حسين، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط/١، ١٤١٦هـ: ج٤، ص٤٠.

٤٣) لوامع صاحبقراني، (مصدر سابق): ج١، ص١٩٣.

٤٤) المحاسن للبرقي، (مصدر سابق)، ج١، ص٣ ـ ٤ .

٤٥) المصدر نفسه: ج١، ص٧ ـ ٨

٤٦) المصدر نفسه: ج١، ص٩.

٤٧) المصدر نفسه: ج١، ص٢٥.

٤٨) المصدر نفسه: ج١، ص٢٥.

٤٩) المصدر نفسه: ج١، ص٢٦.

٥٠) المصدر نفسه: ج١، ص٢٩.

مصادر البحث

۞ القرآن الكريم

١. ابن بابويه القمي، علي بن الحسين، الإمامة والتبصرة من الحيرة، نشر مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم المقدسة، ط/١، ١٤٠٤هـ.

٢. الأردبيلي، أحمد، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تحقيق مجتبى العراقي، علي بناه الاشتهاردي، حسن اليزدي، نشر جماعة المدرسين، ايران ـ قم، ط/١، ١٤١٤هـ.

٣. الأردبيلي، محمد علي، جامع الرواة، نشر: مكتبة المحمدي.

٤. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط/١ ـ ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٥. بحر العلوم، محمد، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ـ حسين بحر العلوم، نشر مكتبة الصادق، طهران، ط/١ ١٣٦٣هـ ش.

٦. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني، نشر: دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ١٣٧٠ هـ ق.

٧. البروجردي، السيد علي، طرائف، المقال تحقيق: السيد مهدي الرجائي الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، ط/١، ١٤١٠هـ

٨. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط/٢، ١٤١٠هـ.

٩. الحر العاملي، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، نشر مؤسسة آل البيت ، قم، مطبعة مهر، ط/٢ ١٤١٤هـ.

١٠. الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (طبعة الإسلامية)، تحقيق: تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ محمد الرازي / تعليق: الشيخ أبي الحسن الشعراني، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

١١. الحكيم، السيد محسن، مستمسك العروة الوثقى، نشر مكتبة آية الله العظمى

المرعشي النجفي ـ قم ـ إيران ١٤٠٤ هـ.
١٢. الحلي ، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق : الشيخ جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة، ط/١، ١٤١٧هـ.
١٣. الحموي، ياقوت بن أبي عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: احسان عباس، نشر: دار الغرب الاسلامي لبنان ـ بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
١٤. الخوانساري، حسين، مشارق الشموس في شرح الدروس، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ايران ـ قم.
١٥. الخوئي، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، ط/٥، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م.
١٦. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي، ثواب الأعمال، تحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان، نشر الشريف الرضي ايران ـ قم، ط/٢، ١٣٦٨ هـ ش.
١٧. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي، كتاب من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة ط/٢.
١٨. الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق: ميرزا حسن كوچه باغي، نشر مؤسسة الأعلمي ـ طهران، ١٤٠٤هـ ق ـ ١٣٦٢هـ ش.
١٩. الصفدي، خليل بن بيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناءوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
٢٠. الطهراني، آقا بزرگ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، نشر: دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان، ط/٣، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٢١. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، الاستبصار، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، نشر: دار صعب ـ بيروت، دار التعارف ـ بيروت، ط/٤: ١٣٩٠ هـ ق.
٢٢. الطوسي، محمد بن الحسن ، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط/١ ـ ١٤١٥هـ.
٢٣. الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، ط/١ ١٤١٧هـ.
٢٤. عرفانيان، غلام رضا، مشايخ الثقات، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران ـ قم، ط/١،

١٤١٧هـ.
٢٥.العميدي، ثامر، الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي؛ نشر مكتب الاعلام الاسلامي ايران ـ قم، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣.
٢٦.الكشي، رجال الكشّي ، محمد بن عمر، بدون تاريخ.
٢٧.الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط/٥، ١٣٦٣ هـ ش.
٢٨.المجلسي، محمد تقي، لوامع صاحبقراني (شرح لكتاب من لا يحضره الفقيه باللغة الفارسية).
٢٩.النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي: رجال النجاشي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/٥ ـ ١٤١٦هـ.
٣٠.النوري، ميرزا حسين، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط/١، ١٤١٦هـ.